

الفصل الثاني

الإطار النظري

وفي هذا الفصل تُبَحَثُ فيه خمسة مباحث، وهي تعريف التشبيه، وأركان التشبيه وأنواعه، و فوائده وأغراضه. وسيأتي بيانها بالتفصيل كما يلي:

أ. المبحث الأول : التشبيه

أن لفظ تشبيه على وزن "تفعيل" من الماضي شبه - يشبه - تشبيهاً على وزن فعل - يفعل - تفعيلاً. يقال في المنجد، شبه إياه وشبه به : مثله به شابه وأشبه : ماثله أي كان مثله.^٤

والتشبيه لغة: هو الشبه والشبه والتشبيه. المثل والجمع أشباه، وأشبه الشيء الشيء. ماثله، واشبهت فلانا وشابته واشبته على، وتشابه الشيئان واشتبها: أشبه كل واحد منهما صاحبه وشبه إياه وشبه به، ومثله والتشبيه: التمثيل.^٥

والتشبيه اصطلاحاً هو الدلالة على أن شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بواسطة أداة من أدوات التشبيه.^٦

^٤. لؤيس معلوف. المنجد في اللغة وإعلاؤها (بيروت: دار المشرف). ص : ٣٧٦

^٥. أحمد مطلوب. فنون بلاغية. ج ٣٠ (البحوث العلمية). ص : ٣٠

^٦. أحمد الهاشمي. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع. (بيروت لبنان دار الكتب العلمية). ص : ٢٠٠

وقال آخر التشبيه هو أن ثبت للمشبه حكما من أحكام المشبه به والغرض منه تأنيس النفس باخراجها من خفر الرجلى أو ادنائة البعيد من القريب ليفيد بيانا.^٧

والتشبيه هو فن تصوري يقصد به البيان وتقريب الشئ إلى الافهام. وهو عبارة عن بيان أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة هي الكاف أو غير ها ملفوظة أو ملحوظة.^٨ وهذه التعريفات كلها تؤدي إلى مفهوم واحد هو أن التشبيه هو الدلالي على أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بواسطة أداة من أدوات التشبيه.

ب.المبحث الثاني : أركان التشبيه

وبناء على التعريفات السابقة فالتشبيه أربعة أركان:^٩

١. المشبَّه، هو الأمر الذى يراد إلحاقه بغيره
٢. المشبَّه به، هو الأمر الذى يلحق به المشبه
٣. وجه الشبه، هو الوصف المشترك بين الطرفين, ويكون في المشبه به, أقوى منه في المشبه وقع يذكر وجه الشبه في الكلام وقد يحذف كما سيأتى توضيحه.

^٧.السيوطى. الانتقان فى علوم القرآن. ج ٣ (مؤسة الكتب الثقافية)، ص: ١١٤.

^٨.محمد غفران رين العالم. البلاغة فى علم البيان (دار السلام)، ٦٥.

^٩.أحمد الهاشمي. جواهر البلاغة. بيروت- لبنان: دار الكتب العالمية. مجهول سنة ١٣٧٩ هـ. ١٩٦ م. ص:

٤. أداة التشبيه، هي اللفظ الذي يدل على التشبيه، ويربط المشبه به، وقد تذكر

الأداة في التشبيه، وقد تحذف.

ج. المبحث الثالث : أنواع التشبيه

انقسم التشبيه إلى تسعة أنواع، فهو كما يلي:

١. التشبيه المرسل

والتشبيه المرسل هو ما ذكرت فيه الأداة.^{١٠} وفي كتاب علوم البلاغة

أن التشبيه المرسل هو ما ذكرت فيه الأداة التشبيه ^{١١}. كما في كتاب بغية

الإيضاح أن التشبيه المرسل هو ما ذكرت فيه الأداة أو ما ليس حذفت

أداته^{١٢}. فالباحث يفهم من هذه التعريفات أن التشبيه المرسل هو ما ذكرت

فيه أداة التشبيه.

مثل : خالد كالأسد و المعلم كالشمعة والمعلمة كالأم. فالتشبيه في

هذه الأمثلة كلها مرسل لذكر الأداة فيه. فالمشبهات في هذه الأمثلة هي

خالد و المعلم والمعلمة والمشبهات بها هي الأسد و الشمعة والأم والأدوات

فيها هي حرف الكاف في كل الأمثلة.

^{١٠}. علي الجارمي ومصطفى امين. البلاغة الواضحة. سورابايا: توكو كتاب الهداية. ١٩٦١. ص: ٢٥.

^{١١} أحمد مصطفى المراغي. علوم البلاغة (بيروت - لبنان : دار الكتاب العلمية. مجهول السنة) ص : ٢٣٣

^{١٢} الصعيدي. عبد المتعال. بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح. الجزء الثالث في علم البيان. الطبقة الرابعة (مكتبة

الأداب ومطبعها بالجماسيزة. مجهول السنة) ص : ٧٨

٢. التشبيه البليغ

والتشبيه البليغ هو ما حذف فيه أداة التشبيه ووجه الشبه^{١٣}. وأما في كتاب جديد الثلاثة الفنون في شرح الجوهر المكنون أن التشبيه البليغ ما حذف منه أداة التشبيه ووجه الشبه^{١٤}. فالباحث يفهم من هذين التعريفين أن التشبيه البليغ هو ما حذف منه أداة التشبيه ووجه الشبه. مثل^{١٥}:

إذا نلت منك الود فالمال هين  كل الذي فوق التراب تراب

فالمشبه في هذا المثال هو كل الذي فوق التراب والمشبه به هو تراب. فهذا المثال من تشبيه من التشبيهات التي تضمنها هذا المثال تشبيه بليغ، لأن أداة التشبيه ووجه الشبه قد حذفوا منه. التشبيه المؤكد.

٣. التشبيه المؤكد هو ما حذف أدواته^{١٦}. كما في كتاب بغية الإيضاح أن التشبيه المؤكد هو ما حذف أدواته^{١٧}. وفي كتاب علم البيان أن التشبيه

^{١٣} أحمد الهاشمي. جواهر البلاغة في علم المعاني والبيان والبدیع. ص: ٢٣٧

^{١٤} نوريم، علال. جديد الثلاثة الفنون في شرح الجوهر المكنون. مدينة ابن جرير. سنة ٢٠٠٦. ص: ٨٢

^{١٥} نفس المرجع. ص: ٨٤

^{١٦} أحمد الهاشمي. جواهر البلاغة في علم المعاني والبيان والبدیع. ص: ٢٣٧

^{١٧} الصعيدي. عبد المتعال. بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح. الجزء الثالث في علم البيان. ص: ٧٦

التشبيه المفصل هو ما ذكر فيه وجه الشبه^{٢١}. كما في كتاب علم اليان
أن التشبيه المفصل ما ذكر فيه وجه الشبه^{٢٢}. وفي كتاب جديد الثلاثة الفنون
في شرح الجوهر المكنون أن التشبيه المفصل هو ما ذكر فيه وجه الشبه^{٢٣}.
فالباحث يفهم من هذه التعريفات أن التشبيه المفصل هو ما ذكر فيه وجه
الشبه. مثل قول ابن الرومي^{٢٤}:

يا شبيه البدر في الحسد ن وفي بعد المنال

جد فقد تنفجر الصخر رة في الماء المزال

فالمشبه هو الحبيب والمشبه به البدر ووجه الشبه هو اشتراك الطرفين في
صفتي الحسن وبعد المنال، وكلتهما مذكورة في التشبيه^{٢٥}.

قول آخر :

أنت كالبحر في السماحة والشمس س علوا والبدر في
الإشراق

فهذا البيت يشتمل على ثلاثة التشبيهات ذكر في كل منها وجه
الشبه، وهو في التشبيه الأول " السماحة " وفي الثاني " علوا " وفي الثالث "

^{٢١} أحمد الهاشمي. جواهر البلاغة في علم المعاني والبيان والبيدع، ص: ٢٣٥

^{٢٢} عتيق. عبد العزيز. علم البيان في البأغة العربية. ص : ٨٩

^{٢٣} نورم. علال. جديد الثلاثة الفنون في شرح الجوهر المكنون (مدينة ابن جرير. سنة ٢٠٠٦م) ص : ٨٢

^{٢٤} عتيق. عبد العزيز. علم البيان في البأغة العربية. (بيروت : دار النهضة العربية. سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)

ص : ٩٠

^{٢٥} نفس المرجع، ص : ٩٠

الإشراق ". فالمشبهات في هذه الأمثلة هي أنت والمشبهات بما هي البحر و الشمس والبدر والأدات فيها هي حرف الكاف.

فكل من تشبيه من التشبيهات التي تضمنتها هذه الأمثلة تشبيه مفصل، لأن وجه الشبه قد ذكر فيه.

٦. التشبيه التمثيلي

والتشبيه التمثيل هو تشبيه إذا كان وجه الشبه فيه صورةً مُنتزَعَةً من متعدد^{٢٦}. كما في كتاب جواهر البلاغة أن التشبيه التمثيل ما كان وجه الشبه فيه صورةً مُنتزَعَةً من متعدد^{٢٧}. فالباحث يفهم من هذين التعريفين أن التشبيه التمثيل ما كان وجه الشبه فيه صورةً مُنتزَعَةً من متعدد.

مثال : قول السري الرفاء:

وكأنَّ الهلالَ نونٌ جُيِّنَ عرقتُ في صحيفةٍ زرقاءِ

وفي هذا البيت شبه السري حال الهلال أبيضاً لماعاً مقوساً وهو في السماء الزرقاء، بحال نونٍ من فضاء غارقة في صحيفة زرقاء، فوجه الشبه هنا صورةً منتزعةً من متعدد، وهو وجود شيء أبيض مقوس في شيء أزرق. فأَنَّ وجه الشبه فيها صورةً مكوّنةً من أشياء عدّة يسمّى كلُّ تشبيه فيها تمثيلاً^{٢٨}.

٧. التشبيه غير التمثيلي

^{٢٦} علي الجارم و مصطفى أمين. البلاغة الواضحة (كراحي: مكتبة البشرى، سنة ١٤٣١هـ/٢٠١٠م) ص: ٣٤
^{٢٧} أحمد الهاشمي. جواهر البلاغة في علم المعاني والبيان والبدعي (صيدا-بيروت : المكتبة العصرية. مجهول السنة)

ص: ٢٣٤

^{٢٨} علي الجارم و مصطفى أمين. البلاغة الواضحة. ص: ٣٢

والتشبيه غير التمثيل هو تشبيه إذا لم يكن وجه الشبه فيه صورةً مُنتزَعَةً من متعدد^{٢٩}. كما في كتاب جواهر البلاغة أن التشبيه غير التمثيل ما لم يكن وجه الشبه فيه صورةً مُنتزَعَةً من متعدد^{٣٠}. فالباحث يفهم من هذين التعريفين أن التشبيه غير التمثيل ما لم يكن وجه الشبه فيه صورةً مُنتزَعَةً من متعدد. مثال :

قال البُحْثَرِيُّ :

هُوَ بَحْرُ السَّمَاكِ، وَالْجُودِ، فَازْدَدَ # مِنْهُ قُرْبًا، تَزَدَدَ مِنَ الْفَقْرِ بُعْدًا.
شَبَّهَ الْبَحْتَرِيُّ مَمْدُوحَهُ بِالْبَحْرِ فِي الْجُودِ وَالسَّمَاكِ، وَيَنْصَحُ لِلنَّاسِ أَنْ
يَقْتَرِبُوا مِنْهُ لِيَتَعَدُوا مِنَ الْفَقْرِ، وَيَشْبَهُ أَمْرُ الْقَيْسِ اللَّيْلِ فِي ظِلَامِهِ وَهُوْلِهِ بِمَوْجِ
الْبَحْرِ، وَأَنَّ هَذَا اللَّيْلَ أَرْخَى حُجْبَهُ عَلَيْهِ مَصْحُوبَةً بِالْهَمُومِ وَالْأَحْزَانِ لِيَخْتَبِرَ
صَبْرَهُ وَقُوَّةَ احْتِمَالِهِ. وَإِذَا تَأَمَّلْتَ وَجْهَ الشَّبْهِ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذَيْنِ
التَّشْبِيهِينِ رَأَيْتَ أَنَّهُ صِفَةٌ أَوْ صِفَاتٌ اشْتَرَكْتَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ لَيْسَ غَيْرُهُ، هِيَ هُنَا
اشْتِرَاكُ الْمَمْدُوحِ وَالْبَحْرِ فِي صِفَةِ الْجُودِ، وَاشْتِرَاكُ اللَّيْلِ وَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي صِفَتَيْنِ
هُمَا الظَّلْمَةُ وَالرُّوعَةُ. وَيَسْمَى وَجْهَ الشَّبْهِ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ مَفْرَدًا، وَكَوْنَهُ مَفْرَدًا لَا
يَمْنَعُ مِنْ تَعَدُّدِ الصِّفَاتِ الْمَشْتَرَكَةِ، وَيَسْمَى التَّشْبِيهُ الَّذِي يَكُونُ وَجْهَ الشَّبْهِ فِيهِ
كَذَلِكَ تَشْبِيهًا غَيْرَ تَمَثِيلٍ^{٣١}.

٨. التشبيه الضمني.

^{٢٩} نفس المرجع. ص: ٣٤

^{٣٠} أحمد الهاشمي. جواهر البلاغة في علم المعاني والبيان والبدیع (صيدا-بيروت : المكتبة العصرية. مجهول السنة)

ص: ٢٣٤

^{٣١} علي الجارم و مصطفى أمين. البلاغة الواضحة (كراچي: مكتبة البشرى، سنة ١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، ص: ٣٣

والتشبيه المقلوب هو جعل المشبه مشبها به بالدعاء أن وجه الشبه فيه

أقوى وأظهر في المشبه.

نحو: كأنها حين لجت في تد فقها # يد الخليفة لما سال واديها

د. المبحث الرابع : أغراض التشبيه

وأغراض التشبيه كثيرة، منها ما يأتي:^{٣٥}

١. بيان إمكان المشبّهة : وذلك حين يسند إليه أمر مستغرب لاتزول غربتها إلاّ بذكر

شبيه له. المثال: قال البحترى:

دان إلى أيدي العفاة وشاسع # عن كلّ ندّ في الندى وضريب

كالبدر أفرط في العلوّ وضوؤه # للعصبة السارين جدّ قريب

٢. بيان حاله: وذلك حينما يكون المشبّهة غير معروف الصّفة قبل التشبيه فيغيدة

التشبيه الوصف.

المثال: وقال النابغة الذبياني:

كأنك شمس والملوك كواكب # إذا طلعت لم يبد منهنّ كوكب

٣. بيان مقدار حاله: وذلك إذا مان المشبّهة معروف الصفة قبل التشبيه معرفة إجمالية

وكان التشبيه يبيّن مقدار هذه الصفة.

المثال. وقال المتنبي في وصف أسد :

ما قولبت عيناه إلاّ ظنّنا # تحت الدّجى نار الفريق حلولا

^{٣٥}. على الجارم ومصطفى امين. البلاغة الواضحة. سورابايا: توكو كتاب الهداية. ١٩٦١. ص: ٢٥.

٤. تقرير حاله: كما إذا كان ما أسند إلى المشبّهة يحتاج إلى التثبيت والإيضاح بالمثل.

المثال. وقال تعالى :

والذي يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الكاء
ليبلغ فاه وما هو ببالغه.

٥. تزيين المشبه أو تقييحه

المثال، وقال أو الحسن الأنباري في مصلوب:

مددت يديك نحوهم احتفاء # كمدّهما إليهم بالهبات

وقال أعرابي في ذم امرأة

وتفتح - لا كانت - فمالورايتها # توهمته بابامن النار يفتح.

وبعد تلك التوضيحات التي شرّحها الباحث، أراد الباحث أن يستنبط بالنسبة إلى أداة التشبيه ووجه الشبه أن التشبيه ينقسم إلى تسعة أقسام. فالأول التشبيه المرسل هو تشبيه ذكرت فيه أداة التشبيه، والثاني التشبيه المؤكّد هو تشبيه حذف منه أداة التشبيه، والثالث التشبيه المفصل هو تشبيه دُكر فيه وجه الشبه، والرابع التشبيه المجمل هو تشبيه حذف منه وجه الشبه، والخامس التشبيه البليغ هو تشبيه حذف منه أداة التشبيه ووجه الشبه، والسادس التشبيه التمثيل هو تشبيه كان وجه الشبه فيه صورةً مُتّزعةً من متعددٍ، والسابع التشبيه غير التمثيل هو تشبيه لم يكن وجه الشبه فيه صورةً مُتّزعةً من متعددٍ، والثامن التشبيه الضمّني هو تشبيه لا يُوضَع فيه المُشَبَّه والمُشَبَّه به في صورةٍ من صور التشبيه المعروفة، بل يُلمحان في التركيب. والتاسع التشبيه المقلوب هو جعل المشبه مشبهاً به بالدعاء أن وجه الشبه فيه أقوى وأظهر في المشبه.